المناورات والضغوط الأميركية

كان واضحاً انه من غير المعقول ان يحصل مشروع التقسيم على أغلبية الثلثين، اذا ما تم الاقتراع عليه مساء ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر)؛ فما الذي جرى عقب توفر القناعة بذلك لدى معظم مندوبي الدول، وعلى رأسهم مندوب الولايات المتحدة ؟

تقدمت احدى الدول المؤيدة للتقسيم باقتراح لتأجيل التصويت لمدة ٢٤ ساعة، فعارضه العرب؛ ثم جرى اقتراع على الاقتراح، ففاز بأغلبية بسيطة وبفارق ثلاثة أصوات.

وفي اليوم التالي، ولأول مرة في تاريخ الأمم المتحدة، يقرر رئيس الجمعية العامة ـ وكان برازيلياً ـ ان لا يعقد اجتماعها بمناسبة عيد الشكر، وهو من الأعياد الكبيرة في الولايات المتحدة ولكنه لم يكن، حتى ذلك الوقت، من الأعياد الرسمية للأمم المتحدة !

وهكذا توافرت ثمان وأربعون ساعة للمناورات، ومحاولات الضغط، وممارسة النفوذ والتأثير من جانب الولايات المتحدة على مندوبي الدول والدول ذاتها.

وعلى سبيل المثال، أبطلت لجنة فحص أوراق الاعتماد بالمنظمة ـ والتي كانت خاضعة لنفوذ الوفد الأميركي ـ أوراق اعتماد مندوب سيام، الذي كان أعلن اعتراضه على مشروع التقسيم، وانه سوف يقترع ضده. وتم ابطال الأوراق، بحجة انها ناقصة، مع انها كانت قبلت قبل أيام !

ثم اتصلت الولايات المتحدة بممثلي الدول، ومنهم مندوب هاييتي الذي أعلن انه سوف يقترع ضد التقسيم، ومندوب اثيوبيا التي كان من المقرر امتناعها عن التصويت، ومندوبا الفيليبين وبارغواي اللتان كانتا سوف تقترعان ضده، ومندوبة لوكسمبورغ التي قررت ان تمتنع عن التصويت، بالاضافة الى ممارسة الضغوط الأميركية على عدة دول أخرى في أميركا اللاتينية[٢٢]، هددتها بقطع المساعدات عنها، ما لم توافق على مشروع التقسيم. ولنورد مثالين على الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة على كل من ليبريا والفيليبين.

فليبريا التي كانت تقع تحت نفوذ شركة «فايرستون» الأميركية، مارس صاحب الشركة، هارفي فايرستون، ضغوطاً كبيرة على حكومتها، ودفعها الى الموافقة على التقسيم. كذلك تعرضت الفيليبين ومندوبها الجنرال رومبلو للضغوط عينها. فقد تم استدعاؤه الى مانيلا، وعهدت الحكومة الفيليبينية لسفيرها في واشنطن بترؤس الوفد الفيليبيني في المنظمة، بعد ان أبلغ الرئيس الفلبيني تهديداً من أعضاء الكونغرس بأنهم لن يوافقوا على مشروعات القوانين المعروضة عليه بشأن المساعدات الاميركية للفيليبين، اذا لم تبدل حكومتها موقفها.

وقد شملت حملة الضغط مندوبي الدول، فأرسل ٢٨ شيخاً اميركياً ببرقيات الى ١٢ وفداً من وفود الدول في الأمم المتحدة، يطلبون فيها الاقتراع الى جانب مشروع التقسيم، حرصاً على علاقات دولهم مع الولايات المتحدة. ويعترف مسؤولون وكتاب أميركيون بارزون بممارسة هذه الضغوط على الحكومات والمندوبين في المنظمة، ومنهم وزير الدفاع الأميركي الأسبق، فورستال، الذي أشار، في مذكراته، الى ان الأساليب التي اتبعت للضغط على الدول الأعضاء في المنظمة، لتمرير مشروع التقسيم، كانت أقرب الى الفضائح منها الى أي شيء آخر.

ويعرض الكاتب الاميركي ميلر بوروز في كتابه «مشكلة فلسطين هي من صنعنا» لبعض